

## المحاضرة التاسعة

### القافية

#### تعريفها:

علم القافية هو علمٌ موضوعه أواخرُ الأبيات الشعريّة، فيضمّ البحث في حدودها وحروفها وحركاتها وعيوبها وألقابها. القافيةُ شريكةُ الوزنِ في الاختصاص بالشعرِ كما قالَ قُدماءُنا.

#### حدود القافية

هناك من يرى أنّ آخرَ حرفٍ في البيتِ هو القافية، فيما يعدّها غيره آخرَ كلمةٍ في البيتِ. أمّا الخليلُ ابنُ أحمدِ الفراهيدي فقد حدّدها بالجزءِ الأخيرِ من البيتِ الذي يتألّفُ من آخرِ ساكنينِ وما بينهما من حروفٍ متحرّكةٍ إضافةً إلى الحرفِ المتحرّكِ الذي قبلهما؛ وهي بذلك قد تكون كلمةً أو جزءًا من كلمةٍ، أو أكثرَ من كلمةٍ.

أولاً: حين تكون القافية كلمة، كما في قول الشاعر:

وأبيضُ الشعرِ يبدو بعدَ أسوده \* \* \* وأوّلُ الغيثِ قطرٌ ثمّ ينهمرُ

قافيةُ هذا البيت هي كلمة (ينهمرُ)، فهي آخر جزءٍ من البيت، وآخر ساكنٍ فيها هو (الواو) الناتجة من إشباع حركة الرّاء، وأوّل ساكنٍ هو (النون) والمتحرّك الذي قبله هو (الياء).

ثانياً: حين تكون القافية جزءًا من الكلمة، كما في قول الشاعر:

لكلِّ شيءٍ إذا ما تمّ نقصانٌ \* \* \* فلا يُعزُّ بطيبِ العيشِ إنسانُ

قافيةُ هذا البيت هي (سَانُ) وهي جزءٌ من كلمة، آخر ساكنٍ فيها هو (الواو) الناتجة من إشباع حركة النون، وأوّل ساكنٍ هو (الألف)، والمتحرّك الذي قبل أوّل ساكنٍ هو (السين).

ثالثاً: حين تكون القافية أكثر من كلمة، كما في قول الشاعر:

تنامُ عينك والمظلوم سينتهُ \*\*\* يدعو عليك وعين الله لم تنم

قافيةُ هذا البيت (لم تنم) لأنّ آخر ساكنٍ فيها هو (الياء) الناتجة من إشباع حركة الميم، وأوّل ساكنٍ هو (الميم) في (لم)، والمتحرّك الذي قبلها هو (اللام).

### حروف القافية

للقافية ستة حروف هي:

١. الرّوي.
٢. الرّدف.
٣. التّأسيس.
٤. الدّخيل.
٥. الوصل.
٦. الخروج.

١. الروي

الروي أهم حروف القافية، فعليه تُبنى، وبه تُعرف. إذ نقول إن هذه القافية مُقيدة إذا

كان الروي فيها ساكناً.

### القافية المقيدة

كقول أبي القاسم الشابي:

إذا الشَّعبُ يوماً أرادَ الحياةَ \*\*\* فلا بدَّ أن يستجيبَ القدرُ

قافيةُ هذا البيت (القدر)، ورويُّها (الراء). وهي مُقيدةٌ لأنَّ الراء ساكنٌ.